Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذه الوظيفة، بعد أن تجسدت له المأساة التى يحياها؛ إذ ضبطه زميل قديم له فى الوزارة، متلبساً بذلك العمل الدونى أثناء الليل. صحيح أن زميله هذا كان يصطحب معه خلال الحفلة الأخيرة فى ذلك اليوم فتاةً شابة صغيرة، خمّن أسامة من طريقة ملبسها المثيرة، وزينتها الصارخة وسلوكها الفج أنها واحدة من بنات الليل، لكن ذلك لم يمنع شعوراً بالخزى والمرارة اجتاحه وغمره؛ فلقد أدرك كم استخفَّت الدنيا به، وهانت حاله؛ فتصبب عرقه، وصار كمن صُبّ عليه سطل من الماء البارد، وارتبك، ثم راح يتلعثم وهو يتكلم مع الرجل محاولاً تبرير عمله، فقال مرة إنه يفضل تمضية الوقت فى عمل مفيد، بدلاً من الجلوس فى المقهى ولوك سيرة كل من هب ودب، وقال أخرى إن صاحب السينما صاحبه وهو يعاونه من باب المودة وتمضية الوقت ليس إلا، ثم أقسم يميناً ثلاثياً أن يشرب زميله وصديقته الكازوزة على حسابه، وتسلل خلال عرض الفيلم الثانى فى الظلام، وقدم لهما كيساً من اللب الأسمر وكيساً من الفول السودانى المقشر؛ من باب الزيادة فى الكرم ليتسليا ويستمتعا أكثر. على رغم يقينه أنهما فى غنى عن متعته هذه، فقد شاهد زميله أكثر من مرة وهو يضم المرأة إليه ويتحسس صدرها. لكن كل محاولاته لم تمكّنه من استعادة توازنه النفسى وشعوره بأن كرامته لم تهدر ولم تُمسّ؛ فقد ظل يحس بأن ريقه ناشف كحطبة، وبأن شيئاً كالحجر يقف فى زوره ويجعله لا يستطيع بلع ريقه، وقد اضطر أن يدخل دورة المياه ليغسل عينيه المغرورقتين بالدموع، فهو على رغم كل شىء - موظف حكومة محترم، وقبل كل شىء ابن ناس حميدى السمعة، وينتمى إلى عائلة أصيلة طيبة؛ فأبوه هو رستم